اليك واقبلنا بهم نحوك وقرئ صرفنا بالتشديد لانهم جماعة والنفر دون العشرة
ويجمع انفارا وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه لو كان هاهنا احد من انفارنا فلما حضروه
الضمير للقرآن اي فلما كان يستمع منهم او لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعضده
قراءة من قرأ فلما قضي اي اتم قراءته وفرغ منها قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا
اسكتوا مستمعين يقال انصت لكذا واستنصت له روي ان الجن كانت تسترق السمع
فلما حرست السماء ورجموا بالشهب قالوا ما هذا الا لنبا حدث فنهض سبعة
نفر او تسعة من اشراف جن نصيبين او نينوى منهم زوبعة فضربوا حتى بلغوا تهامة
ثم اندفعوا الى وادي نخلة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف
الليل يصلي او في صلاة الفجر فاستمعوا لقراءته وذلك عند منصرفه من الطائف
حين خرج اليهم يستنصرهم فلم يجيبوه الى طلبته واغروا به سفهاء ثقيف وعن
سعيد بن جبير رحمه الله ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وانما كان يتلو في
صلاته فمروا به فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر فانبأه الله باستماعهم وقيل بل
امر الله رسوله ان ينذر الجن ويقرأ عليهم فصرف اليه نفرا منهم جمعهم له فقال اني
امرت ان اقرأ على الجن الليلة فمن يتبعني قالها ثلاثا فاطرقوا الا عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لم يحضره ليلة الجن احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة في
شعب الحجون فخط لي خطا وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم افتتح القرآن وسمعت
لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته اسودة كثيرة
حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انقطعوا كتقطع السحاب فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا مستثفري ثياب بيض فقال
اولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي قرأها عليهم اقرأ باسم ربك
فان قلت كيف قالوا من بعد موسى قلت عن عطاء انهم كانوا على اليهودية وعن

ابن عباس ان الجن لم تكن سمعت بامر عيسى فلذلك قالت من بعد موسى فان قلت لم بعض في
قوله من ذنوبكم قلت لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها
ونحوه قوله عز وعلا ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم فان قلت
هل للجن ثواب كما للانس قلت اختلف فيه فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار
لقوله ويجركم من عذاب اليم واليه كان يذهب ابو حنيفة رحمه الله والصحيح انهم
في حكم بني آدم لانهم مكلفون مثلهم فليس بمعجز في الارض اي لا ينجي منه مهرب ولا
يسبق قضاءه سابق ونحوه قوله وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه
هربا بقادر محله الرفع لانه خبر ان يدل عليه قراءة عبد الله قادر وانما دخلت الباء
لاشتمال النفي في اول الآية على ان وما في حيزها وقال الزجاج لو قلت ما ظننت
ان زيدا بقائم جاز كانه قيل اليس الله بقادر الا ترى الى وقوع بلى مقررة للقدرة على
كل شيء من البعث وغيره لا لرؤيتهم وقرئ يقدر ويقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه
ومنه قوله افعيينا بالخلق الاول اليس هذا بالحق محكي بعد قول مضمر وهذا المضمر
هو ناصب الظرف وهذا اشارة الى العذاب بدليل قوله فذوقوا العذاب والمعنى
التهكم بهم والتوبيخ لهم على استهزائهم بوعد الله ووعيده وقولهم وما نحن بمعذبين
اولوا العزم اولو الجد والثبات والصبر ومن يجوز ان تكون للتبعيض ويراد باولي
العزم بعض الانبياء قيل هم نوح صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه
وابراهيم على النار وذبح ولده واسحق على الذبح ويعقوب على فقد ولده وذهاب
بصره ويوسف على الجب والسجن وايوب على الضر وموسى قال له قومه انا لمدركون
قال كلا ان معي ربي سيهدين وداود بكى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة
على لبنة وقال انها معبرة فاعبروها ولا تعمروها وقال الله تعالى في آدم ولم نجد له عزما
وفي يونس ولا تكن كصاحب الحوت ويجوز ان تكون للبيان فيكون اولوا العزم صفة الرسل

Copyright of King Saud University